

دور السوق غير الرسمي في وقاية الشباب من الجريمة

د. درويش محمد ، جامعة علي لونيسي البلدية 2

لزررق حرير، جامعة أحمد زبانة غليزان

. The role of the informal market in preventing youth from crime

ملخص

لعب السوق غير الرسمي عادة دورا محوريا في استقطاب شريحة كبيرة من الجيش الاحتياطي من الشباب التي ادعت بأنها لم تحظى عن قار في السوق الرسمي, والذي لم يستوعب الطاقات الهائلة الهامشية ,سواء المتخرجين من بين حاملي الشهادات ,أو الفئة الشبانية التي لم يحالفها الأمل في متابعة دراستها, وهذا حال الجزائر التي شهدت مراحل انتقالية في سياساتها السوسيو _اقتصادية ,فهذا ما ولد بديلا لتلك الفئة المهشمة ,حيث أتسع نطاق ما يدعى ب:الاقتصاد غير الرسمي أو السوق غير الرسمي و أشكاله, كذلك انتشار ظاهرة العمالة الرثة على هامش القطاع التقليدي "الرسمي" هذا من جهة.

من جهة أخرى قد يكون هذا السوق بؤرة إيجابية في وقاية هؤلاء الشباب من الانحراف عن طريق دحضهم في ارتكاب حماقات قد تتولد عنها أثارا غير منتظرة في المستقبل ,حيث ينشغل هؤلاء بكسب لقمة العيش فينغمسون في خبايا حتى يصبحوا بالغين راشدين ,تغيرت نظرتهم عن الحياة بعدان كانوا على حافة مشارب الانحراف.

الكلمات المفتاحية: السوق غير الرسمي, الشباب ,الجريمة.

Abstract

The informal market usually plays a key role in attracting a large part of the young people reserve army,who pretended that they did not receive all the conditions conferred in the official market, which could not absorbed the marginal categories, generally composed by young people at an early age, either as graduates with a high degree, or a category still made up as it fled their studies early.As the case of Algeria, which has experienced transitional phases within its socio-economic policies, this situation generates a substitute for this marginalized category,where enlarged what we call informal economy or the informal market ,adding the phenomenon of slave labour in the margins of the traditional sector. This, on the one hand.On the other hand, this market can be a positive outpost in preventing these young people from deviation and avoid to commit nonsense,as they are busy for making a living, they indulge in hides to become adults.Their view of life had changed ,after they were on the brink of perversion.

Keywords : Informal Market, Youth, Crime.

المقدمة :

يتضمن السوق الموازي جيشا , احتياطيا من الفئة العمرية الشبانية التي تستطيع بالفعل الحصول على عمل في القطاع الرسمي الذي بدوره يتطلب وجود فائض عمل كبير , وكذلك توفر بعض المهارات المهنية هذا ما دفع اغلبهم الى الولوج الى السوق غير الرسمي وهذا نظرا لخصائص محددة منها سهولة في الدخول اليه – اكتساب مهارات خارج المدرسة – وكذلك امكانية الربح والسريع و بأبسط الطرق .

1-الإشكالية :

نتج السوق غير الرسمي من هامش السوق الرسمي , فتولد عنه مسببات اجتماعية منها ولوج فئات الشباب وانغماسها بشكل تدريجي في خبايا السوق الموازية التي تتكون بدورها من جيش احتياطي من الاقتصاد الهامشي, الذين ليس لهم مهارة او تجربة بالقطاع الرسمي , الامر الذي جعل املهم ضئيلا في الحصول على عمل قار , فهذا ما مكنهم من الاستقرار بنمط نسبي في السوق غير الرسمي .

ان تفاقم ازمة السوق الموازي بالمدينة , خلقت نتائج وإرهاصات , انعكست على الفئة الشبانية مما فرضت عليها المكوث والاستقرار في احضان السوق الموازي, خوفا من بعض التقلبات التي قد تضرب بكيانها في المستقبل .

فنجد اغلبهم يتمنى البقاء في السوق الموازي وهذا بعد ماذاق حلاوة الربح السريع , وكذلك بعدما اعتاد اغلبهم عليها بعد مرور السنين وخشية منهم ان تتبدل حياتهم ونمط معيشتهم ان التحقوا بالسوق الرسمي .

فلسوق غير الرسمي دور محوري في وقاية هؤلاء الشباب من الجريمة , كانشغالهم عن بعض الافات الاجتماعية الضارة , التفكير في المستقبل كبناء اسرة , تكوين رأسمال بغرض عمل مشروع على المدى البعيد... الخ

هذا ما جرننا فعلا الى طرح تساؤلات التالية:

- كيف يمكن للسوق غير الرسمي وقاية الشباب من الجريمة ؟

- اين تكمن اليات السوق غير الرسمي في وقاية الشباب من الجريمة ؟

2-الفرضيات:

- يبدو ان للسوق غير الرسمي مميزات خاصة في وقاية الشباب من الجريمة .
- قد تكمن اليات السوق غير الرسمي في اهمية انساق شبكة العلاقات في وقاية الشباب من الجريمة.

3-تحديد المفاهيم:

أ. السوق غير الرسمي:

تبنى مكتب العمل الدولي (1993) في اطار لوائح الندوة الدولية الخامسة عسر لأخصائيي العمل تعريفا للسوق غير الرسمي , ويعرف هذا الاخير بشكل عام : هم مجمل نشاطات الصغيرة المستقلة بواسطة عمال اجراء والتي تمارس

خاصة بمستوى تنظيمي وتكنولوجي ضعيف، ويكمن هدفها في توفير مناصب شغل وكمداحيل لأولئك الذين يعملون بها.

بمأن هذه النشاطات تمارس بدون الموافقة الرسمية للسلطات وهي لا تخضع لمراقبة الاليات الادارية المكلفة بغرض احترام تشريعات في مجال الضرائب والأجور والأدوات المشابهة الاخرى المتعلقة بالقضايا الجبائية وظروف العمل، فهي مخفية (مكتب العمل الدولي 1993، ص 42) 1.

ب. الشباب:

هي تلك المرحلة العمرية المتمثلة في بداية النمو الذهني والاجتماعي، و الفترة المليئة بالحيوية والاندفاع، كما هي بمثابة المدخل الرئيسي نحو المسؤولية عبر بناء حياة أسرية خاصة بعد الارتباط الزوجي وفق ترتيبات يقتضيها الواجب الاجتماعي (مأمون طريبه بيروت . 2012 . ص 188) 2.

ت. الجريمة:

أي فعل يخرق القوانين التي وضعتها السلطة السياسية. ورغم أننا نميل إلى اعتبار المجرمين مجموعة فريدة متميزة من السكان، إلاّ ثمة عددا محددا من الناس لم يسبق لهم أن انتهكوا القانون بطريقة وبأخرى خلال حياتهم. ورغم أن سلطة الدولة هي التي تسن القوانين فإن ذلك لا يعني أن هذه السلطات نفسها لا تنخرط في أنشطة إجرامية في سياقات محددة . ص 746) 3.

I. تحديد السوق غير الرسمي في المقاربة النظرية :

(1) الانتشار السريع : ففي سبتمبر 1971 ، انعقد ملتقى في معهد دراسات التنمية بجامعة ساسكس SUSSEX عن البطالة الحضرية في افريقيا ، حضره باحثون متخصصون الى جانب الخبراء العشرة الذين قاموا بالدراسة الشهيرة في اطار منظمة العمل الدولية حول المجتمع الكيني و في هذا الملتقى ، قدم هارت HART ورقة عن السوق الحضري غير الرسمي استنادا الى البحث الذي أجراه بـ أكرا ACCRA ، كما قدم ويكس WEEKS دراسة نقدية عن التراث المرتبط بالبطالة الحضرية مستخدما مفهوما جديدا أطلق عليه القطاع غير المعد ANENUMERATED SECTOR و هو قريب في معناه من قطاع HART غير الرسمي و على الرغم من تعرض ورقتي هذين الباحثين لإنتقادات عنيفة ، الا أن مناقشات الملتقى كانت نقطة العمل و الانطلاق لمفهوم الأنشطة أو السوق غير الرسمي ، فخلال سنة واحدة أقرت منظمة العمل الاستخدام الرسمي في أول دراسة عن كينيا ، و بعدئذٍ نوقشت هذه الدراسة في البرلمان الكيني ، الأمر الذي أتاح لهذا المفهوم اقتحام منظمة العمل ، و لاحقا أدخل في برامج البحث الحضري لتنظيمات دولية أخرى كالبنك العالمي WORLD BANK .

(2) تحديد الثنائية المحدثة لمفهوم الأنشطة الحضرية غير الرسمية:

في تفحصها للتراث المكتوب حول هذه الأنشطة ، ميزت عالمة الاجتماع الشيلية RACZUNSKI ثلاثة تعاريف كل منها يرتبط بمجموعة من الافتراضات المختلفة ، ففي تعريفها الأول تقر أن قطاع الأنشطة الحضرية غير الرسمية يتكون من الشريحة السوسيو-اقتصادية الأكثر حرمانا خصوصا في المناطق الحضرية ، و يبدو أن فهم الحرمان فهما سوسولوجيا حقيقيا ينبغي أن لا يتم في ضوء مجرد جملة من المؤشرات إنخفاض الدخل ، تردي مستويات الاستهلاك و ظروف العمل ، صعوبة الوصول على ما يخوله النظام لأفراده - بل ينبغي أيضا تناوله من الناحية التاريخية لتحديد الميكانيزمات التي أفرزته ، و لقد دفعها هذا الموقف الى رفض المفهوم بمضمونه المشار اليه ، على اعتبار أنه مجرد شكل جديد التصنيفات السابقة ، السكان التقليديون أو الهامشيون و النظريات الثنائية التي نالت شعبية كبيرة خلال الخمسينات.

كما أنه لا يقدم أية نظرة متعمقة لأوضاع الفقراء ، و لقد ارتبط رفضها لهذا البديل الذي يقصر الأنشطة غير الرسمية على الفقراء بنتائج البحث الامبريقي التي أكدت تنوعها و تمايزها داخليا أما النظرة الثانية للاقتصاد غير الرسمي كعنصر من سوق العمل المجزأ ، فقد تمحورت حول ذلك الجزء من السكان القادرين اقتصاديا و الموجودين خارج سوق العمل المنظم ، و رغم اعتماد الكثير من الكتاب على المتغيرات للتمييز بين القطاعين كموقف الدولة ، الحماية الاجتماعية ، الا أن منظمة العمل الدولية صاغت جملة من التمايزات لتوضيح حدود و نطاق كل قطاع.

- و لقد خطى SETHURMAN بعد ذلك خطوة الى الأمام ، حينما عرف القطاع السوق غير الرسمي بأنه عبارة عن قطاع فرعي من الاقتصاد الحضري يشمل على الوحدات الاقتصادية أو المؤسسات التي تقوم بإنتاج السلع و الخدمات.

(3) تحديد الماركسية لمفهوم الأنشطة الحضرية غير الرسمية:

- إزاء العجز و فضل فكرة الثانية في تشخيص مشكلات المدينة ، و تحديد مفهوم الأنشطة الحضرية غير الرسمية ، سلك علماء الاجتماع و الاقتصاد و التنمية سبلا شتى لتعريف هذا المفهوم في ظل التحولات الاجتماعية و الاقتصادية التي تشهدها البلدان النامية.

و لقد اتخذ هؤلاء العلماء من فكرة أسلوب الانتاج نقطة بداية ، حاولا بعدها الكشف عن الدور الفعال الذي تلعبه الأنشطة الحضرية غير الرسمية في التنمية ، و أول ما يمكن تسجيله في هذا المجال ما ذهب اليه braynt من أن هذه الأنشطة عبارة عن شكل تنظيمي يوجد على هامش الاقتصاد الحضري الرسمي ، و يتميز هذا الشكل بسيادة العلاقات العائلية و بعد رسمية وجوده و علاقاته ببقية الأنماط الانتاجية الأخرى.

- أما بريمان BREMAN فيعتقد هو الدخر أن هذه الأنشطة تشكل تنظيما انتاجيا يعيش تحت رحمة أسلوب الانتاج الرأسمالي ، و يسجل التراث العلمي للمفهوم محاولة أخرى لتعريفه في ضوء البعد التاريخي ، و يعتبر BOSE ممن أخذوا بهذا التصور ، بحيث رد البناء الاقتصادي الحالي في مدن البلدان النامية الى العلاقات غير المتكافئة بين المركز و الهامش ، ففي وصفه لطبيعة علاقة التبعية بين القطاعين ركز على البعد المكاني - مجال عملها المختلف - دون إغفال العلاقة التبادلية بينهما و هنا نجده يؤكد في تعريفه للأنشطة الحضرية غير الرسمية ثلاثة أبعاد أساسية هي :
الارسمية ، الاختلاف المكاني ، علاقات السيطرة و الخضوع.
أما GERRY و Lebrun فقد فضلا القطاع أو السوق الحضري غير الرسمي بأنه نمط انتاجي هامشي Form of production على اعتبار أن مفهوم أسلوب الانتاج Mode of proction يبدو حسب اعتقادها غير ملائم طالما أنه يشكل وحدة كاملة على مستوى البنائين الفوقي و التحتي و مهما يكن من أمر الاختلاف بين الباحثين الماركسيين حول تعريف دقيق للسوق غير الرسمي الحضري ، و الا أنهم حينما يستخدمون هذا المفهوم يقصدون الاشارة الى شكل انتاجي محدد على هامش الاقتصاد و يخضع للأسلوب الانتاجي المسيطر.

II. البناء البشري و الهيكلي للسوق غير الرسمي:

السوق الحضري غير الرسمي ، يتضمن جيش احتياطي من أولئك الافراد الذين يستطيعون الحصول على عمل في القطاع الرسمي في حالة توسعه، و هذا يتطلب كوجود فائض عمل كبير، و كذلك توافر بعض المهارات و تجارب هذا السوق التي تمكنهم من الحصول على العمل في المستقبل، و يتكون هذا الجيش من جماعتين فرعيتين، الأولى: تتكون من الأفراد الذين يبحثون طول الوقت عن العمل و يعيشون على الادخار و الاقتراض من الأقرباء و الأصدقاء، و طالما غير مشغلين على نحو منتج، فإنهم بطبيعة الحال لا يشكلون جزء من السوق غير الرسمي، و من ثم هم معتبرين كمبعدون من الحلقة الداخلية.

أما الجماعة الثانية فتتكون من أولئك الأفراد الذين يستطيعون نظريا الحصول على عمل في القطاع الرسمي، الا أنهم توقفوا عن البحث و انصرفوا للعمل في السوق غير الرسمي، كأجراء ، إنهم يعزمون على ترك السوق غير الرسمي حينما تصبح مناصب العمل متيسرة في السوق الرسمي.

و فيما يتعلق بجيش الاقتصاد الهامشي فيتكون من أولئك الأفراد الذين ليس لهم مهارة أو تجربة بالقطاع الرسمي، الأمر الذي يجعل أملهم ضئيلا للحصول على عمل، و كذلك توجد فئة ثانية من أولئك المتعاملين في السوق غير الرسمي و المعتمدين عليه كمصدر رزق، و توجد فئة ثالثة، فهم الهامشيون فعلا و غير الناشطين في الانتاج غير الرسمي كالتعساء

و الشحاذين و من لفّ لفّهم، أما الفئة الرابعة فتتكون من أولئك العمال الذين هم في القطاع الرسمي و يمارسون أنشطة غير رسمية لتحسين مداخيلهم الشهرية الأجرية.

فإن السوق غير الرسمي يتكون من جزء من القطب الهامشي الاقتصادي، و الجيش الاحتياطي الصناعي للسوق الرسمي.

تجمع الكثير من الدراسات الإمبريقية على ان البائع غير رسمي سواء كان متجولا او بائعا على الرصيف ، يتمتع : باستقلالية كبيرة و توجيه اموره، كما يتوقف مجهوده الشخصي وقدرته على جذب الزبون ، مبينا مهاراته المهنية امامه ، و من هنا تنقسم اصناف الباعة غير الرسميين الى ثلاثة اصناف رئيسة تتفاوت على حسب درجة تبعيتهم واستغلالهم.

(1) **الباعة بالعمولة:** هم عبارة عن باعة بالتجزئة او بالجملة و يحصلون على عمولة تتراوح بين 15% و 30% من كل مادة يبيعونها .

(2) **الباعة التابعون:** تضم فئة الباعة التابعين لأولئك الأفراد الذين يتوقف عملهم على مزود ، بالمواد او السلع او القروض فكلما كان البائع على الرصيف منتظما و مخلصا في تعامله ، كلما وفرت له الامكانيات وفق الشروط المتفق عليها

(3) **الباعة المستقلون او المشغلون ذاتيا:** المشغلون ذاتيا - الحقيقيون - هم أولئك الافراد الذين يعملون على نحو مستقل

- يملكون وسائل الانتاج

- لهم الحرية النسبية في اختيار المزودين الكبار

- يراقبون العملية التسويقية

حيث هذه الفئة من الباعة لا تحصل على سلع من شخص معني و لا يلجئون الى التسليف أو التحضيرات المؤجرة، فهم يحصلون على السلع من مصادر عديدة، و عندما تصبح بين أيديهم تحدد أسعارها وفقا لإتفاق البائع و المشتري، و غالبا ما يتم تحكيم البائع لنفسه، و يختلف هذا النمط عن سابقه في درجة الاستقلالية، الا أنه يخضع مثلها لجملة من الضغوط النظامية الى جانب صعوبات الحصول على المادة التي يتم المتاجرة فيها كل بائع، و هذه الصعوبة طرحت بعدا آخر يتعلق بهامشية هؤلاء البالغين، فعجزهم عن الحصول على عمل و عدم استفادتهم من الموجودات الانتاجية، الى جانب غياب التأمينات الحكومية قد جعل البعض يقر بعدهم عن جوهر الحياة الحضرية، متناسين اندراجهم ضمن شبكة العلاقات الرأسمالية، و مساهمتهم في الحياة الحضرية مساهمة فعالة في توفير السلع و الخدمات بأسعار منخفضة أو المحافظة على استقرار المجتمع. (قيرة اسماعيل . الجزائر 2004 ص - ص 219 - 220)(4).

III. ميزات السوق الموازي و دورها في وقاية الشباب من الجريمة:

(1) ملاذ اجتماعيا:

يتشكل السوق الموازي من طبقات اجتماعية مختلفة منها الموظفة والتي لم تقنع بمدخول الاجر الوظيفي , او التي لم تجد وظيفة اصلا في القطاع الرسمي , او كذلك لم تتح لها فرصة العمل نهائيا و الاستفادة من التقاعد الوطني , كما تعيش اغلبية الشباب المنتمين الى القطاع غير الرسمي ظروف اجتماعية و اقتصادية عسيرة.

(2) عصبا حيويا:

حيث يكاد يخترق السوق الموازي , جميع ميادين الحياة الاجتماعية باعتباره ملي تقريبا لكل طلبات الحياة السوسيو- اقتصادية كما يلعب دورا رئيسا في تسهيل الحركة التجارية .

(3) الارتقاء الاجتماعي:

معناه امكانية هؤلاء الشباب في السوق الموازي من تحقيق حلم الارتقاء الاجتماعي , حيث اثبتت دراستنا البحثية ان الشباب النشطين في السوق الموازية للعملة الصعبة .هم ليسوا فئة اجتماعية هامشية فوضوية كما يصنفها اغلبية الباحثين , وإنما هي في الحقيقة إفراز لواقع اجتماعي ينطوي على العديد من المشكلات و القضايا , وهي كاستجابة لواقع مفروض حيث تحاول هذه الفئة -صنع حياتها بأيديها- من خلال انخراطها في انتاج و توزيع لقيمة مالية معتبرة , فهم على دراية تامة بما يجري حولهم في انجاح حياة حضرية من خلال العمل الصعب المغامر . وهذا طبعاً من اجل تحقيق المشاريع المسطرة من طرفهم التي تسمح لهم بالارتقاء الاجتماعي ومجارات الحياة الاجتماعية الرفيعة .

(4) كون السوق الموازي مجالا واسع الثقة :

يلعب عنصر الثقة البنية الرئيسة في مختلف انساق السوق الموازي سواء على المستوى الداخلي او الخارجي , حيث اصبحت الثقة فكرة او ان صح التعبير مبدا لا غنى عنه , بين الشباب النشطين في السوق الموازية عامة , حيث ان كل التعاملات المجرات في المجال الحضرية غير الرسمية. هي خاضعة لمبدأ الثقة كون تلك المبادلات التجارية غير مضمونة مبدئيا .

(5) تنظيم هيرارشي عالي التسيير:

يتميز السوق الموازي بخاصية تجعله من ناحية البناء الوظيفي مثله مثل نظيره السوق المهيكل او الرسمي . حيث يتمتع بوجود هرم تسلسلي تنظيمي خاضع لهرارشية افقية , والعلاقات فيه مباشرة و شفوية , كما تخلو فيه القواعد البيروقراطية التي ارهقت كاهل المواطن في القطاع الرسمي , و ايضا ظروف العمل و الواجبات المهنية هي في

تغير مستمر. معناه غير روتينية كمثيلتها في السوق الرسمي فالشباب المندمجين في القطاع غير الرسمي يحسون و تمتعون ببعض الحرية في العمل والتنقل في التسويق التجاري - السلي.

IV. شبكة العلاقات الاجتماعية كآليات وقائية للشباب من الجريمة:

تلعب شبكات العلاقات الاجتماعية دور رئيس في وقاية الشباب من الجريمة و الافات الاجتماعية عموما , حيث تم استخلاص عدة عوامل كانت في نفس الوقت كمؤشرات دالة على اهمية شبكات العلاقات الاجتماعية في منع هؤلاء الشباب من الانحراف .

(1) **شبكة العلاقات التجارية:** المتكونة من انواع الباعة غير الرسميين مثال: مزودين بالسلع , باعة وسطاء مسمون باعة بالعمولة , باعة التابعون وهم يشكلون الحيز العام للسوق غير الرسمي , تجار الحقيبة قد يكونون تجار كبار فهم النواة الاساسية للسوق الموازي بصفة عامة .

(2) **شبكة العلاقات القرابية :** باعتبار ان هذه الفئة لها سمات تميزها عن باقي الصفات الاخرى لمختلف الشبكات , الا وهي صفة القرابة التي قد تكون: دموية , صداقيه , مجاليه المرتبطة بالمجاورة او الحارة او الشارع المشترك.

(3) **شبكة السلطة الخفية:** معناه السلطة التي تسير السوق الموازي بصفة فعلية حقيقة , بحيث لا بيع ولا شراء إلا بترخيص البارونات الممولين غير المرئيين , فنجد اعوان الرقابة الامنية يطبقون القانون على من يشاءون و يتكون من يشاءون بنظرهم ان هناك بعض الممولين من لديهم يد عليا , فهم على حسبهم اشخاص يستحيل الوصول اليهم او المساس بهم يعني بمصالحهم لأنهم سوف يلحقون بهم الاذى عاجلا ام اجلا , وهذا ما شجع فعلا الشباب على التمسك بالعمل في السوق الموازي و الولوج في خباياه , متمنين تحقيق الرقي في السلم الاجتماعي غير مبالين بما يجري من حولهم , كون ان السوق غير الرسمي ملجأهم الوحيد للابتعاد عن بؤر الانحراف عامة .

(4) **امكانية التعرف عن اشخاص مهمين:** يعتمد هؤلاء الشباب في البيع الموازي على صفة مميزة و هي: تعاملاتهم الكثيرة مع اشخاص لهم مكانة مرموقة. فيظن هؤلاء الشباب بان ضربة الحظ قد تأتيهم يوما من خلال حسن معاملاتهم مع اولئك الاشخاص المهمين , عن طريق تقديم خدمة جلييلة تفتح لهم طريق هجرة الى الضفة الاخرى درويش محمد(5).

V. اثار السوق غير الرسمي على اجرام الشباب:

من بين النتائج المكتسبة من طرف الشباب بفعل اندماجهم في السوق الموازي هي أنهم أصبحوا فئة لها هوية خاصة بها بصفة مهيكلية .

(1) **القلق من التسلط الجماعي:** حيث احدث هذا العنصر فجوة من القلق في ذات او في عمق الشباب المنتمين الى السوق غير الرسمي لأنهم يعيشون بين ناريتين : تسلط اعوان الرقابة الامنية من جهة , و تسلط البارونات على حياتهم الاجتماعية لكن على حسب نظر البعض الآخر ان القلق قد يكون مفيدا يجلب وراءه صدمة الافاقة واليقظة من الغفلة ويتطلب النظر في عدة امور لها علاقة مباشرة ككائن اجتماعي .(كارل جوستاف. بيروت 2011. ص 35). (6)

(2) **الجماعة المرجعية وخطرها على شخصية الشباب:** ثمة مبدأ في علم النفس الاجتماعي يؤكد ان أي جماعة مرجعية متراصة لا يمكن اعتبارها مجرد اشخاص , وإنما موقفا جماعيا يتسم بمناخ عام(نفس المرجع . ص 04). (7). و ما نلاحظه داخل جماعة المرجعية هو وجود عناصر تتحرك و تعمل في الظلام للسيطرة و استلاب الشباب المندمج في السوق غير الرسمي و حتى التحكم في شخصيته و سلوكياته و كذلك انفعالاته , فخطر الجماعة المرجعية و له اثر معنوي سلبي على شخصية اولئك الشباب الذين صاروا بصفة انقيادية تابعين لأشخاص يمثلون نوعا ما المافيا الراقية .

(3) **الشباب مشيء:** هي طبقة مشيئة او جامدة المفعول بها , المنصوبة لكثرتها و ضعفها , لا تحاول الظهور في التظاهرات السياسية خاصة و لا في الصراعات بعيدا عن الزخم الجماهيري لكنها واعية و لا تبالي , حيث أصبحت هذه الفئة منسحبة من المشاركة الاجتماعية يفضي هذا بها الى حالة من الاستلاب تجعلها تدرك العالم بعيون آخرين فقدرها قد يصنعه المهيمن و حقيقتها الموضوعية الخارجة عنها و مع ذلك تحملها بداخلها الى درجة الاغتراب. محسن بوعزيزي. تونس 2009. ص 160. (8)

(4) **التمسك بالصمت:** تمثل فئة الشباب المنضوية في القطاع الموازي , المجتمع المشاهد الذي يتلذذ بالمشاهدة , لذة سادية احيانا, انها الاغلبية الصامتة التي لا تقوى على الفعل , فهي لم تتعود على ان تكون فاعلة , حتى اصابها الخمول في كل شيء, وكذلك في قدرتها على اللامبالاة, فنراها راكنة الى العزلة الداخلية و ساكنة الى نفسها , على مقياس مجالها الداخلي , مستقلة عن النسق العام نفس المرجع ص 162. (9). فالصمت هنا شكل من اشكال المقاومة ضد مختلف اساليب التلاعب وضرب من ضروب التصدي غير المباشر للاستلاب.

الخاتمة:

إن للسوق عدة ادوار هامة خاصة على الفئة الشبانية كمنعها او دحضها من الولوج في عالم الجريمة فالسوق غير الرسمي هو بمثابة الراعي الرسمي للشباب المندمجين بصفة غير رسمية مما يجعله أداة وقائية من بؤر الانحراف , التي يجب الحذر الشديد منها و من شوائبها . لكن ينبغي الاخذ بعين الاعتبار ظاهرة الإجرام الشباني كإشكالية مروعة فيجب اخذ الحيلة , لان تركها تنمو وتتشعب في اوساط الشباب يعني امكانية تعرض البنى الاجتماعية للخطر و التشجيع لا يحل المعضلة بقدر ما يزيد في تعقيدها , على ان الاعتبار الرامي بالقضاء على المرض يختلف جذريا عن تهدئته وتسكينه.

قائمة المراجع

- 1- مكتب العمل الدولي 1993, ص 42
- 2- مأمون طريه. السلوك الاجتماعي للأسرة. دار النهضة العربية. بيروت . 2012. ص 188
- 3- أنتوني جيدنز, علم الاجتماع , ترجمة الدكتور فياز الصياغ, الطبعة الرابعة. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. ص 746
- 4- قيرة اسماعيل . التصورات الاجتماعية و معانات الفئات الدنيا. مخبر الانسان والمدينة. جامعة منتوري. قسنطينة. دار الهدى. عين مليلة. الجزائر 2004 ص- ص 219- 220
- 5- درويش محمد , دراسة سوسيولوجية لسوق العملة الصعبة الموازي بالجزائر . دراسة حالة سوق بور سعيد - السكوار بالجزائر العاصمة. رسالة دكتوراه في علم الاجتماع الجنائي . نوقشت يوم 2014/11/15 بجامعة الجزائر 2
- 6- كارل جوستاف يونج. إجتياح الجماعات لوعي الافراد, ترجمة الدكتورة سنا القرق الزيني , ط 1 . جروس برس ناشرون. المطبعة العربية بيروت. 2011. ص 35.
- 7- نفس المرجع . ص 40.
- 8- محسن بوعزيزي: التعبيرات الاحتجاجية و المجال الاجتماعي. الدار العربية للكتاب . تونس 2009. ص 160
- 9- نفس المرجع ص 162.